

التبيان في تفسير القرآن

(575) فليذوقوه حميم وغساق. ويجوز أن تجعله مستأنفا كأنك قلت هذا فليذوقوه. ثم قلت منه حميم وغساق. أمرهم أن يذوقوا الحميم، لأن الذواق ابتداء إدراك الطعم على طلبه بالفم، ولذلك يقال: ذقته فلم يجد له طعما لما فيه من طلب إدراك الطعم بالفم. ومن طلب إدراك الشيء كان أشد إحساسا به. والحميم الحار الشديد الحرارة، ومنه الحمى لشدة حرارتها وحم الشيء إذا دنا وأحمه لهذا أي ادناه قال الشاعر: احمي ذلك من لقاء * احادي احادي في الشهر الحلال (1) والغساق ما يسيل من صديد أهل النار. وقال ابن عمر: هو القيح الذي يسيل منهم يجمع فيسقونه، وقال كعب الأحبار: الغساق عين في جهنم يسيل إليها سم كل ذات حمة من عقرب وحية. وقيل: هو قيح شديد التن، يقال: غسقت القرحة تغسق غسوقا. والتشديد والتخفيف لغتان. وقيل: الغساق الزمهرير - في قول ابن مسعود - فلبده يحرق كما تحرق النار. ثم قال * (وآخر من شكله أزواج) * معناه أنواع آخر من شكل العذاب أزواج أي أمثال. وقال الحسن: ذكر السلاسل والأغلال ونحوه، ثم قال * (وآخر من شكله) * مما لم ير في الدنيا. والشكل - بفتح الشين - الضرب المشابه. والشكل - بكسر الشين - النظير في الحسن، ومن قرأ * (وآخر) * أراد الواحد. ومن قرأ * (وآخر) * أراد الجمع * (أزواج) * معناه أشكال. ثم قال * (هذا فوج مقتحم معكم) * قال الحسن يعني به بني إبليس، والآخر بنو آدم يقتحمون معكم النار وعذابها * (لا مرحبا بهم) * أي لا اتسعت لهم أماكنهم * (إنهم صالوا النار) * أي لازموها. قال الفراء: _____ (1) اللسان * (حمم) *